

فحائل المدينة النبوية

وآداب زيارة ساكنيها
ﷺ

إعداد

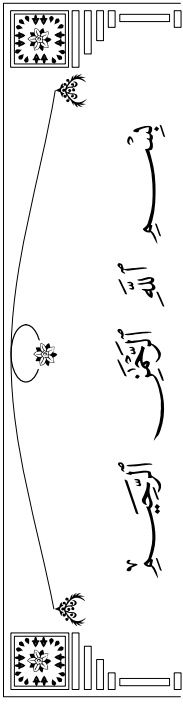
إسلام محمود درباله

أما بعد :

فهذه رسالة لطيفة، ونبذة من الأحاديث الشريفة اشتملت على شيء من فضائل المدينة النبوية وبيان بركتها وحرمتها وحدود حرمها وأن الإيمان يأرز إليها، وحرمة الإحداث فيها وأن الله ﷻ قد حماها من الدجال والطاعون وأنها تنفي خبثها، وفضل سكنائها وفضل مسجد النبي ﷺ، وفضل وادي العتيق، والأماكن التي تشرع زيارتها في المدينة، كالمسجد النبوي الشريف، وقبر النبي ﷺ وصاحبيه ﷺ وبقية الغرقد، وشهداء أحد.

وقد أتبعته ذلك بأداب زيارة المسجد النبوي الشريف، وقبر النبي ﷺ وصاحبيه وبينت أن الزيارة على نوعين شرعية وبدعية، وبينت خطر الزيارة البدعية وعظيم شرها.

وقد استفدت في هذه الرسالة من عددٍ من كتب السنة المشرفة، إضافة إلى الكتب التي صنفت في فضائل المدينة النبوية وتاريخها وبالأخص كتاب «فضائل المدينة جمع ودراسة» لفضيلة الشيخ الدكتور صالح الرفاعي، وكتاب «فضل المدينة وآداب ساكنها وزيارتها» لفضيلة شيخنا العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله.



مقدمته

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَدَ مِنْهَا رَاجِعًا وَيَسْأَلُكُمْ يَوْمَ الْبَعْثِ عَمَلِكُمْ أَتَنْتَحَوْنَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ وَأَنَّ كَذِيبَتْ سُبُلُ اللَّهِ لَعَنَ اللَّهُ السَّافِلِينَ﴾
[النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٦﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
[الأحزاب: ٧٠، ٧١].

وقد استفدت في بيان الغريب من الكلمات بكتب الغريب كالتهاية لابن الأثير، وشرح غريب البخاري للدكتور مصطفى ديب البغا، وشرح غريب مسلم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي . وقد جمعت هذه الرسالة تذكرة لنفسي ، وتعليماً وتوضيحاً لإخواني المسلمين من قاصدي طيبة الطيبة، وجباً في مدينة النبي ﷺ، وجباً لساكنها صلوات ربي وسلامه عليه .

وقد اقتصرت فيها على ما ثبت عن النبي ﷺ من الأحاديث الصحيحة واجتبت الضعيف والموضوع .

والله العظيم أسأل أن ينفع بها، ويعم نفعها، وأن يجعلها ذخراً لي يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير .

إنها حرم

عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَهْوَى ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «إِنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ». [رواه مسلم].

ما بين لابتيها حرام

عَنْ جَابِرِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَمٌ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ^(٢)، لَا يُقَطَّعُ عِضَاهُمَا ^(٣)، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا» [رواه مسلم].

من أحدث فيها حدثاً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، فَمَنْ

- (١) «أهوى بيده إلى المدينة»: أي: أشار بيده إليها.
- (٢) «لابتيها»: أي: حرتيها، والحررة هي: الأرض ذات الحجارة السوداء.
- (٣) «عضاهمها»: العضاه: كل شجر يعظم وله شوك، واحداً: عضاهة، وعضهه، وعضته.

حرمة المدينة، ودعاء النبي ﷺ بالبركة في مدها وصاعها

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَمٌ مَكَّةَ ^(١) وَدَعَا لَهَا، وَحَرَمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مَدَّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَكَّةَ» [رواه البخاري، ومسلم، وأحمد، وعبد بن حميد، وأبو عروانة، والطحاوي، والبيهقي، وهذا لفظ البخاري].

في المدينة ضعفي ما بمكة من البركة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفِي مَا بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ» [رواه البخاري ومسلم].

- (١) «حرم مكة»: جعل لها حرمة بأمر الله ﷻ، وحرمتها: تحريم شجرها، وقتل صيدها، ونحوه.

حماية المدينة من الدجال

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَبَطُوهُ»^(١) الدَّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَفْسٌ مِنْ أَتْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَائِقِينَ تَحْرُسُهَا، فَيَنْزِلُ بِالسَّبْحَةِ^(٢)، فَتَرْجُفُ^(٣) الْمَدِينَةَ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ مسلم].

حماية المدينة من الطاعون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى أَتْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلَا الدَّجَالُ» [رواه البخاري ومسلم].

(١) «سبطوه»: سيدخله.

(٢) «بالسبخة»: السبخة - محرقة ومسكنة - أرض ذات نر وملح.

(٣) «ترجف»: تزلزل.

أُخِدَتْ فِيهَا حَدَثًا^(١)، أَوْ أَوْى مُخِدَّتًا^(٢)؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلٌ، وَلَا صَرْفٌ^(٣)» [رواه مسلم].

ما بين عير إلى ثور

قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقَرُوهُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَدَّ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ، قَالَ: فَأَخْرَجَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَشْيَاءٌ مِنَ الْجِرَاحَاتِ^(٤) وَأَسْتِنَانِ الْإِبِلِ^(٥)، قَالَ: وَفِيهَا: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ»^(٦). [رواه البخاري ومسلم].

(١) «فمن أحدث فيها حدثًا»: معناه: من أتى فيها إثماً.

(٢) «أو أوى محدثًا»: أي: أوى من أثاره وضمه إليه وحماه.

(٣) «صرفًا ولا عدلاً»: قال الأصمعي: الصرف: التوبة، والعدل: الفدية.

(٤) «الجراحات»: أي: بيان أحكامها، وما يجب فيها من قصاص أو دية، وغير ذلك.

ذلك.

(٥) «أستان الإبل»: أي: التي تجب في الديات، أي: بيان أعمارها.

(٦) «عير وثور»: جبيلين في المدينة.

بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةَ خَيْرَ لَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

المدينة تنفي خبيثها وينصع طيبها

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَجَاءَ مِنَ الْعَدُوِّ مَحْمُومًا (١)، فَقَالَ: أَقْلِبْنِي (٢)، فَأَبَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبِيثَهَا (٣)، وَتَنْصَعُ طَيِّبَهَا (٤)».

- (١) «مَحْمُومًا»: من الحمى، وهي: المرض مع السخونة.
- (٢) «أَقْلِبْنِي»: من الإقالة، وهي: فسخ ما أبرم من عقد أو عهد.
- (٣) «الكبير»: ما يفتح به الحداد في النار.
- (٤) «تَنْفِي خَبِيثَهَا»: تخرج أشرار الناس منها.
- (٥) «وَيَنْصَعُ طَيِّبَهَا»: أي: يصفو ويخلص ويتميز، والناصع: الصافي الخالص، ومنه قولهم: ناصع اللون -أي: صافيه وخالصة- ومعنى الحديث: أنه يخرج من المدينة من لم يخلص إيمانه، ويبقى فيها من خلص إيمانه، قال أهل اللغة: يقال: نصع الشيء ينصع -يفتح الصاد فيهما- نصوعًا: إذا خلص ووضح، والناصع: الخالص من كل شيء.

إخراج الحمى من المدينة إلى الجحفة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَاشْتَكَى بِلَالٌ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شُكْرَى أَصْحَابِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبِ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا، وَحَوِّلْ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ مسلم].

فضل سكنى المدينة والحث على سكنائها

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَفْتَحُ الْيَمَنُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسُونُ (١)، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةَ خَيْرَ لَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتَفْتَحُ الشَّامُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسُونُ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةَ خَيْرَ لَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتَفْتَحُ الْعِرَاقُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسُونُ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةَ خَيْرَ لَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ مسلم].

(١) «يُسُونُ»: يسوقون إبلهم ودوابهم راحلين من المدينة.

قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَكِيدُ^(١) أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا أَنْعَمَ^(٢) كَمَا يَنْعَمُ الْمَلُوحُ فِي الْمَاءِ» [رواه البخاري].

المدينة تأكل القرى وتنفي الناس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْرٌ بِقَرْيَةٍ^(٣) تَأْكُلُ الْقَرْيَ^(٤)، يَقُولُونَ: يَثْرِبُ^(٥)، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، تُنْفِي النَّاسَ^(٦) كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ^(٧)» [أخرجه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

- (١) «يَكِيدُ»: يدبر لهم ما فيه ضرر بغير حق.
- (٢) «أَنْعَمَ»: ذاب، أي: أهلكه الله تعالى ولم يمهله.
- (٣) «أَمْرٌ بِقَرْيَةٍ»: أمرت بالهجرة إليه، والنزول فيها، وسكانها.
- (٤) «تَأْكُلُ الْقَرْيَ»: يغلب أهلها أهل سائر البلاد، وتكون مركز جيوش الإسلام، تنطلق منها كتائب الفتح، وتجلب إليها الغنائم والأرزاق.
- (٥) «يَقُولُونَ يَثْرِبُ»: يسميها المنافقون: يثرب، واللائق بها أن تسمى: المدينة، ويثرب اسمها في الجاهلية من الثثرب، وهو الملامة والتوبيخ؛ ولذلك كرهه ﷺ.
- (٦) «تُنْفِي النَّاسَ»: تخرج الأشرار من بينهم.
- (٧) «الْكَبِيرُ»: ما ينفخ به الحداد في النار.
- (٨) «جَبْتِ الْحَدِيدَ»: وسخه وشواتبه.

شفاعة النبي ﷺ لمن صبر على لأواء المدينة وجهدها

عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أُحْرَمُ مَا بَيْنَ لَاتِي الْمَدِينَةِ أَنْ يُقَطَعَ عِضَاهُهَا، أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا»، وَقَالَ: «الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَدْعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَهُ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَا يُبْتِغُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَاتِهَا^(١) وَجْهَهَا^(٢) إِلَّا أَكُنْتُ لَهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣)» [رواه مسلم].

لا يريد أهل المدينة أحد بسوء إلا انماع كما ينماع الملح في الماء

- عَنْ عَائِشَةَ - هِيَ بِنْتُ سَعْدٍ - قَالَتْ: سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
- (١) «لَأْوَاتِهَا»: قال أهل اللغة: الأواء: الشدة والجوع.
 - (٢) «وَجْهَهَا»: الجهد: هو المشقة.
 - (٣) «شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا»: (أو) بمعنى: الواو، أو للتقسيم، أي: شفيعًا لقوم، وشهيدًا لآخرين.

من أسماء المدينة طابة

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ: طَابَةَ»^(١) [رواه مسلم].

اللهم حبب إلينا المدينة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئةٌ، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَاشْتَكَى بِلَالٌ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شُكْرَى أَصْحَابِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحَّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا، وَحَوْلِ حُمَّهَا إِلَى الْجُحْفَةِ» [رواه البخاري ومسلم، وقد تقدم].

(١) «طَابَةَ»: هذا فيه استحباب تسميتها طابة، وليس فيه أنها لا تسمى بخبره، فقد سماها الله تعالى المدينة في مواضع من القرآن، وسماها النبي ﷺ طيبة.

فضل الموت بالمدينة

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيْمَتْ بِهَا؛ فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا» [رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي تَوْبَةَ السَّخْنِيَانِيِّ»، وصححه: أحمد شاكر، والألباني].

إن الإيمان ليأرز إلى المدينة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَأْرُزُ^(١) إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا»^(٢) [رواه البخاري ومسلم].

(١) «يَأْرُزُ»: لينضم أهله ويجمعون.
(٢) «جُحْرُهَا»: مسكنها الذي تأمن فيه وتستقر.

فضل الصلاة في مسجد النبي ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «صَلَاةٌ (١) فِي مَسْجِدِي (٢) هَذَا خَيْرٌ (٣) مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ» [رواه البخاري ومسلم].

لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ (٤) إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

- (١) «صَلَاةٌ» : فَرْضًا كَانَتْ أُمَّ نَفْلًا .
- (٢) «مَسْجِدِي» : مَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .
- (٣) «خَيْرٌ» : مِنْ حَيْثُ الثَّرَابُ لَا أَنْهَا تَجْزِيءُ عَنْ هَذَا الْعَدَدِ .
- (٤) «الرَّحَالُ» : لَا يَسَافِرُ بِقَصْدِ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ فِيهَا ، وَالرَّحَالُ : جَمْعُ رَحْلٍ ، وَهُوَ لِلْبَعِيرِ كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ ، وَشُدَّ كُنَايَةً عَنِ السَّفَرِ .

حب النبي ﷺ للمدينة

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فَنَظَرَ إِلَى جُدْرَاتِ الْمَدِينَةِ ؛ أَوْضَعَ رَأْسَهُ (١) ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَكَهَا مِنْ حُبِّهَا» [رواه البخاري].

المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ؟ قَالَ : فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَضْبَاءَ ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ : «هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا» (٢) لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ . [رواه مسلم].

- (١) «أَوْضَعَ رَأْسَهُ» : أَي : حَمَلَهَا عَلَى سُرْعَةِ السَّيْرِ .
- (٢) «هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا» : هَذَا نَصٌّ بِأَنَّهُ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى الْمَذْكُورَ فِي الْقُرْآنِ ، وَأَمَّا أَخَذَهُ الْحَضْبَاءَ وَضَرَبَهُ فِي الْأَرْضِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْمِبَالِغَةُ فِي الْإِيضَاحِ ؛ لِيُبَيَّنَ أَنَّهُ مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ ، وَالْحَضْبَاءُ : الْحَصَى الصَّغِيرُ .

يا أبا مُسلم، أراك تتعزى^(١) الصلاة عند هذه الأسطوانة، قال:
فإنِّي رأيت النَّبِيَّ ﷺ يتعزى الصلاة عندها» [رواه البخاري ومسلم].

إثم من حلف عند منبره ﷺ كاذباً

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مِئْبَرِي أَيْمَانًا تَبَوَّأَ^(٢) مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» [رواه مالك - وهذا لفظه- والشافعي، وابن سعد، وأحمد، وأبو داود، وابن ماجه، والنسائي في «الكبرى»، وأبو يعلى، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع»].

تأسيس النبي ﷺ مسجد قباء

عن عروة بن الزبير في قصة هجرة ﷺ: «فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن عروة بن الزبير في قصة هجرة ﷺ: «فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وأنها تعرف بأسطوانة المهاجرين»، وقد تعقب السهودي هذا القول، وقال: «أن الأسطوانة المشار إليها النبي ﷺ يصلي إليها هي التي على يمين الواقف في المصلى الشريف من جهة القبلة» «وفاء الوفا» (١/٣٦٧).
(١) «تَعَزَّى»: تجتهد، وتختار، وتقتصد.
(٢) «تَبَوَّأَ»: أي: اتخذ.

ما جاء في الروضة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي^(١) وَمِئْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ^(٢)، وَمِئْبَرِي عَلَى حَوْضِي» [رواه البخاري ومسلم].

فضل الصلاة عند أسطوانة المصحف

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: «كُنْتُ آتِي مَعَ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، فَيُصَلِّي عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ^(٣) الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ^(٤)، فَقُلْتُ:
(١) «بَيْتِي»: مسكني، وهو قبره الآن.
(٢) «رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»: ذكروا في معناه قولين:
أحدهما: أن ذلك الموضع بعينه ينقل إلى الجنة.
والثاني: أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة.
(٣) «الْأُسْطُوَانَةُ»: السارية والدعامة.
(٤) «الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ»: قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١/٥٧٧):
«هذا دال على أنه كان للمصحف موضع خاص به»، وقال: «والأسطوانة المذكورة حقق لنا بعض مشايخنا أنها المتوسطة في الروضة المكرمة، =

هذا أحد جبل يحبنا ونحبه

عَنْ أَبِي حَمِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَزْوَةِ تَبُوكَ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «هَذِهِ طَابَةٌ، وَهَذَا أَحَدُ جِبَلٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

زيارته ﷺ أهل البقيع واستغفاره لهم

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ- يُخْرَجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ، فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَنَا كُمْ مَا تُوعَدُونَ عِدًّا، مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَآحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْعَرَقِدِ»^(١) [رواه مسلم].

(١) «بَقِيعِ الْعَرَقِدِ»: البقيع مدفن أهل المدينة سمي ببقيع العرقد لعرقده كان فيه.

فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَضَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكْتَ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ» [رواه البخاري، قال ابن حجر: صورته مرسل؛ لكنه وصله الحاكم].

صلاة في مسجد قباء كعمرة

عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ظَهْرٍ الْأَنْصَارِيِّ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ- يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةٍ» [رواه الترمذي، وابن ماجه، والحاكم، وصححه الألباني].

كان النبي ﷺ يأتي قباء كل سبت

عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ، مَا شِئْنَا وَرَأَيْنَا» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

الشهداء، حتى إذا أشرفنا على حرة واقم^(١)، فلما تدلينا منها، وإذا قبور بمحنية^(٢) قال: قلنا: يا رسول الله، أقبور إخواننا ههنا؟ قال: «قبور أصحابنا»، فلما جئنا قبور الشهداء قال: «هذه قبور إخواننا» [رواه أحمد، وأبو داود، وهذا لفظه، وصححه الشيخ الألباني].

فضل وادي العقيق

عن عمر رضي الله عنه يقول: سمعت النبي ﷺ يروي العقيق^(٣) يقول: «أتاني الليلة أت من ربي^(٤)، فقال: صل في هذا الوادي المبارك^(٥) وقُل: عمرة في حجة^(٦)» [رواه البخاري].

(١) «حرة واقم»: الحرة الشرقية.

(٢) «بمحنة»: منحنى الوادي.

(٣) «بوادي العقيق»: أحد أودية المدينة، وهو يمر بالجهة الغربية منها، وبعضه داخل في حرم المدينة، ومعنى العقيق الذي شقته السيل قديماً: من العق، وهو الشق.

(٤) «أت من ربي»: هو جبريل عليه السلام، كما في بعض الروايات.

(٥) «المبارك»: من البركة، وهي: الزيادة والنماء في الخير.

(٦) «عمرة في حجة»: أي: اجعل عمرتك مقرونة بالحج.

أمر الله ﷻ للنبي ﷺ أن يأتي أهل البقيع فيستغفر لهم

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «فإن جبريل أتاني... فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع، فتستغفر لهم»، قالت عائشة: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لله للاحقون» [رواه مسلم].

زيارة النبي ﷺ لشهداء أحد

عن ربيعة -يعني: ابن الهدير- قال: ما سمعت طلحة بن عبيد الله يحدث عن رسول الله ﷺ حديثاً قط غير حديث واحد، قال: قلت: وما هو؟ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ يريد قبور

فضل عجوة المدينة

عن عامرُ بنِ سَعْدٍ، عن أبيه، قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتِ عَجْوَةٍ^(١) لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ» [رواه البخاري، ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ كُلَّ سَبْعِ تَمَرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا^(٢) حِينَ يُصْبِحُ لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ حَتَّى يُسْمِيَ» [رواه مسلم].

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ^(٣) شِفَاءً - أَوْ إِنِّهَا تَزِيلُ^(٤) - أَوَّلَ الْبُكَرَةِ^(٥)» [رواه مسلم].

- (١) «عَجْوَةٌ»: العجوة: نوع من أجود أنواع التمر في المدينة.
- (٢) «لَابَتَيْهَا»: اللابتان هما: الحرتان، والمراد: لابتا المدينة، قال ابن الأثير: المدينة ما بين حرتين عظيمتين. قال الأصمعي: هي الأرض التي قد ألبستها حجارة سود، واللابتان هما: الحرتان: واقم والوبرة، أو لاهما في شرق المدينة، والثانية في غربها.
- (٣) «الْعَالِيَّةُ»: أي عالية المدينة وهي ما كان في الجهة الجنوبية من المدينة.
- (٤) «تَزِيلُ»: الترياق ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين وهو معرب.
- (٥) «أَوَّلَ الْبُكَرَةِ»: المراد أكلها في الصباح قبل أن يأكل أي شيء آخر.

آداب زيارة المسجد النبوي

وآداب السلام على النبي ﷺ وصالحيه

وزارة البقيق وشهداء أحد ومسجد قباء

زيارة النبي ﷺ وصاحبيه

ويشع لزائر المدينة النبوية بعد الصلاة في مسجد النبي ﷺ زيارة قبره ﷺ وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

وزيارة قبر النبي ﷺ وقبري صاحبيه رضي الله عنهما داخل ضمن زيارة القبور، فهذه القبور الثلاثة من أشرف القبور .

والزيارة على نوعين :

١- زيارة شرعية .

٢- زيارة بدعية .

أما الزيارة الشرعية :

فهي الزيارة كما علمنا رسول الله ﷺ و علمنا صحابته .

فيأتي الزائر القبر ويستقبله ويقول بأدبٍ وخفض صوت :
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته صلى الله وسلم
وبارك عليك، وجزاك أفضل ما جزى نبيًا عن أمته .

زيارة مسجد النبي ﷺ

تقدم معنا فضل الصلاة في المسجد النبوي فقد قال ﷺ :
«صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام» [رواه البخاري ومسلم].

وأخبر النبي ﷺ فقال : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد :
المسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ، والمسجد الأقصى»
[رواه البخاري ومسلم]

لذا ينبغي لتقاصد المدينة النبوية أن يكون قصد زيارته هو
الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ لمضاعفة الصلاة فيه وكونها
بألف صلاة .

وليس لدخول مسجد النبي ﷺ دعاء خاص وإنما يدعو بما
علمنا النبي ﷺ قوله عند دخول المسجد «بسم الله والصلاة
والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب
رحمتك» .

منه ﷺ، أو غير ذلك مما لا يُطلب إلا من الله ﷻ.

فالدعاء عبادة كما قال النبي ﷺ: «الدعاء هو العبادة».

[رواه أبو داود والترمذي وغيرهما، وقال الترمذي حديث حسن صحيح].

والعبادة حقٌّ لله ﷻ لا يجوز صرف شيء منها إلا لله ﷻ.

والرسول ﷺ بشرٌ لا يضر ولا ينفع ندعو له ﷺ ولا ندعوه.

- ومن الأمور البدعية في زيارة خير البرية، الوقوف أمام قبره

ﷺ ووضع اليدين على الصدر كهيئة الصلاة في خضوع وذل،

وهذه الهيئة إنما شرعت في الصلاة، والصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا

يفعلون هذه الصفة لا في حياة الرسول ﷺ ولا بعد وفاته.

- ومن الأمور البدعية التي يفعلها بعض الناس عند قبر خير

البرية، التمسح بالجدران والشبابيك المحيطة بالقبر الشريف،

أو التمسح بأعمدة المسجد.

وهذه الأمور كلها ليست من فعل النبي ﷺ ولا صحابته

ولا سلفنا الصالح، وهو وسيلة إلى الشرك.

- ومن الأمور البدعية التي يفعلها بعض الجهال: الطواف

بقبر النبي ﷺ، وهذا حرام، لأن الله لم يشع الطواف إلا حول

ولا بأس أن يقول: نشهد أنك أديت الأمانة وبلغت الرسالة،

ونصحت الأمة.

ثم يتقدم خطوة إلى الأمام ويسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه

فيقول: السلام عليك يا صاحب رسول الله ويا خليفة المسلمين يا

ثاني اثنين إذ هما في الغار جزاك الله عن أمة الإسلام خير الجزاء،

ويدعو له.

ثم يتقدم خطوة إلى الأمام ويسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فيقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته جزاك

الله عن أمة الإسلام خير الجزاء، ويدعو له.

أما الزيارة البدعية:

فهي الزيارة المخالفة للهدى النبوي وهدى الصحابة الكرام.

وهذه الزيارة البدعية يفعلها الجهال، أو أهل البدع والضلال

والعباد بالله.

وتشتمل الزيارة البدعية على أمور مخالفة للشريعة الإسلامية

نذكر بعض هذه المخالفات للحذر منها وتجنبها ومن هذه الأمور:

- دعاء الرسول ﷺ، وطلب قضاء الحاجات وكشف الكربات

- ينبغي عدم إطالة الموقوف أمام قبر النبي ﷺ، ولا الإكثار من الزيارة لما في ذلك من ذريعة إلى الغلو.

- ومن البدع قصد الصلاة تجاه القبر، بأن يجعل القبر بينه وبين القبلة ويصلي.

زيارة البقيع

أمرنا النبي ﷺ بزيارة القبور فقال: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها».

وأمر النبي ﷺ بزيارة البقيع كما تقدم معنا فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «فإن جبريل أتاني فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم» [رواه مسلم].

زيارة شهداء أحد

ثبت أن النبي ﷺ زار شهداء أحد فعن طلحة بن عبيد الله قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ يريد قبور الشهداء» [رواه أحمد وأبو داود وصححه الشيخ الألباني].

الكلعبة المشرفة، قال ﷺ: «وَلَعَطَرُ قَوْمِ بَيْتِ الْعَرَبِيِّ» [الحج: ٢٩] فلا يطاف في أي مكان إلا حول الكلعبة المشرفة.

- ومن المخالفات التي يفعلها البعض عند زيارة قبر النبي ﷺ رفع الصوت، فإن ذلك غير سائغ لا في حياة النبي ﷺ ولا بعد وفاته قال ﷺ: «يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ» ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَصُوتُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلْقَوْلِ لَهُمْ مَغْفَرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» [الحجرات: ٢، ٣].

- ومن المخالفات والبدع التي يفعلها بعض الناس: أن يستقبل القبر من مكان بعيد سواء كان في المسجد أو خارجه ويسلم عليه ﷺ.

بعض الناس يوصيه أهله أن يسلم على النبي ﷺ وأن يبلغ سلامه إلى النبي ﷺ وهذا لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة فينبغي أن يقال لمن طلب ذلك: أكثر من الصلاة والسلام عليه ﷺ، والملائكة تبلغ السلام إلى رسول الله ﷺ لقوله ﷺ: «إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام» [رواه النسائي وغيره وهو صحيح].

المراجع

- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة - جمع ودراسة - صالح الرفاعي .
- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد بن ماجه .
- سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني .
- سنن الترمذي - محمد بن عيسى بن سورة الترمذي .
- سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي .
- صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري .
- صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألباني .
- صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج النيسابوري .
- فضل المدينة وآداب ساكنها وزيارتها - عبد المحسن العباد .
- مسند أحمد - أحمد بن حنبل الشيباني .

زيارة مسجد قباء

وتقدم معنا عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءِ كُلِّ سَبْتٍ، مَاشِيًا وَرَاكِبًا» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

وثبت أن النبي ﷺ قال: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ قُبَاءِ كَعُمْرَةٍ» [رواه الترمذي، وابن ماجه، والحاكم، وصححه الألباني].

* * *

لا يريد أهل المدينة أحد بسوء إلا انماع كما ينماع الملح في الماء .	١٣
المدينة تأكل القرى وتثقي الناس	١٤
فضل الموت بالمدينة	١٥
إن الإيمان ليأرز إلى المدينة	١٥
من أسماء المدينة طابة	١٦
اللهم جيب إلينا المدينة	١٦
حب النبي ﷺ للمدينة	١٧
المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ	١٧
فضل الصلاة في مسجد النبي ﷺ	١٨
لا تشند الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد	١٨
ما جاء في الروضة	١٩
فضل الصلاة عند أسطوانة المصحف	١٩
إثم من حلف عند منبره ﷺ كاذباً	٢٠
تأسيس النبي ﷺ مسجد قباء	٢٠
صلاة في مسجد قباء كعمرة	٢١
كان النبي ﷺ يأتي قباء كل سبت	٢١
هذا أحد جبل يحبنا ونحبه	٢٢
زيارته ﷺ أهل البقيع واستغفاره لهم	٢٢

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
حرمة المدينة، ودعاء النبي ﷺ بالبركة في مدها وصاعها	٧
في المدينة ضعفي ما بركة من البركة	٧
إنها حرم	٨
ما بين لايتها حرام	٨
من أحدث فيها حدثاً	٨
ما بين عبر إلى ثور	٩
حماية المدينة من الدجال	١٠
حماية المدينة من الطاعون	١٠
إخراج الحمى من المدينة إلى الجحفة	١١
فضل سكنى المدينة والحث على سكانها	١١
المدينة تنقي خبثها وينصع طيبها	١٢
شفاة النبي ﷺ لمن صبر على لأواء المدينة وجهدها	١٣

٢٣	أمر الله ﷻ للنبي ﷺ أن يأتي أهل البقيع فيستغفر لهم
٢٣	زيارة النبي ﷺ لشهداء أحد
٢٤	فضل وادي العقيق
٢٥	فضل عجوة المدينة
٢٩	زيارة مسجد النبي ﷺ
٣٠	زيارة النبي ﷺ وصاحبيه
٣٤	زيارة البقيع
٣٤	زيارة شهداء أحد
٣٥	زيارة مسجد قباء
٣٦	المراجع
٣٧	فهرس الموضوعات